بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين امين
الحمد لله الذى خلق كل شئ بقدرته واوجده
فى آن ظهوره بارادته واحكم امره فلا راد له بقوته
وايد الدين وايد الذين جعلهم لحفظ خلايف
ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليبلوهم فيظهر
المطيع الخايف والامن المخالف واسعد من حمل
الامانه بتوفيقه لحفظها وقيامه بواجب حقها وقد
ابت السموات والارض والجبال من حملها وارشده
لمعرفة احكامها واخذها عن اهلها بغايه احكامها
لما انها المقصودة بالذات وحقه على خلقه وسره
المستودع فى اشرف ذات واعظم القربات فتسنم
فنن المعالى وتدرج فنن العوالى واحاط باركايه
الحصن الحصين وتمنعت حواسه بالحسنا الحلاة
بجميع محاسن الدين واختصه بحضرة القريب
وناجاه القريب المجيب بسره فسر فواده وطرد
عن جسمه الغريب الداوهى الصلاة عماد الدين
والعروة الوثقى والمتمسك المتين ولما ان كانت
المقدمة التى اراد الله سبحانه ايجادها ومن بفضله
وفضله على الاخوان باستفادة احكامها وامدادها مشتملة
على احكامها قد حلت برتبة تجل عن مقام الترب وجلت
محاسنها عن مماثلة جمال زينب وربا محجبة بخدرها
عذل الى ان وصلت من البلوغ اثنى عشر سنة وشهرا
لم يكافيها خاطب ولم يدن من خدرها طالب الا هى نور

لم تمسسه

لم تمسسه نار ويكاد سنا برقه يذهب بالابصار
ومعدنها جوهر المحيط قل ان يدنو غواص
فيه الى قرار وكان فجرها قد لاح وموذنه
نادى بمنارة حى على الفلاح تتشوق البدر
الى خطبتها وتتشوق الحلول بمنزلتها فبرزت
البنة ظاهرة من منبع حجابها مسفرة عن بديع
جمالها بطرح نقابها مايلة اليه باعطافها
مجيبة بفصيح خطابها قايلة اوالشاهد
عليه بلسان خطبته جل له خطبة فضمنت
فقال لسان الحال بلى فان المدار على معتقد الحاكم لا على
ولم تكن الامم مملوكة بضع ولا اذان وانما ان وعيت
ليس الافلاقوات والامم ايضا عن الاناس غريبة
وعن الرجال قد عرفت فوجب الفصل والبين قد بان
وموجب الوصل بالفضل قد بان فاظهر الشكر
بالمزيد لاستفاضة الاستمداد من كلمة التوحيد
بالتجريد لا اله الا الله محمد رسول الله على الدوام
من غير تجديد لما امرنى بعض العارفين بالله
اعاد الله علينا من بركاتهم ومددهم فى الدنيا ويوم
تقوم الله بان اشرح تلك المقدمة فامتثلت الامر
الشريف واعتمدت حالى الضعيف على كرم الخبير
اللطيف واستمديت من فيضه الجزيل وفوضت
اليه امرى فهو حسبى ونعم الوكيل فتم شرح الكتا
بفضل الله الكريم الوهاب واساله من فضله
متوسلا اليه بسيدنا محمد المصطفى المختار
والمكرمين لديه ان ينفع به جميع الطلاب الى يوم

الباب وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان يبيده
من شر كل حاسد وغمام اثيم وقد القيته في يم
التفويض علينا لعل ان يتقبله الكريم بقبول حسن
ويثيبه ثنا حسنا لدوام ظهور شريعته واحيا
سنة حبيبه وصفوته صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع اباياه واخوانه من النبيين والملايكة
المقربين وعلى اله وصحبه وعترته والتابعين
الى يوم الدين وسميته امداد الفتاح شرح
نور الايضاح ونجاة الارواح وافتتحت الكتاب
فقلت بسم الله الرحمن الرحيم
اقتدا بكتاب الله العزيز وعملا بقول سيدنا محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال
لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم وفي رواية
بسم الله فهو ابتر والا تعارض بينه وبين قوله
عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدا فيه بالحمد
لله فهو اجذم اي اقطع لان الابتدا بالاول
حقيقي وبالثاني اضافي لما سواه ولذلك تترك
العاطف بينهما كيلا يشعر بالتبعية فيخل
بالتسوية فعقب البسملة بالحمدلة وابا
متعلقة بمحذوف تقديره باسم الله اولف وهو
اولى من ابتدي اذ يضمر كل فاعل فعله في ابتدايه
بالتسمية كالمسافر اذا احل او ارتحل فقال بسم
الله كان التقدير باسم الله احل وباسم ارتحل
والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من
الوسم وهو العلامة وانما حذفوا الفه وان

كان

بعد تفضل وقيل بينهما فرق فالرحمن بمعنى العموم
فان معناه العاطف على جميع خلقه بالرزق لهم في الدنيا
لا يزيد في رزق التقي لاجل تقواه ولا ينقص من رزق
الفاجر لاجل فجوره والرحيم بمعنى المعافي في الاخرة
والعفو في الاخرة مختص بالمومنين ولذا قيل
في الدعا يا رحمن الدنيا والاخرة كذا في معالم التنزيل
وقال في الكشاف في الرحمن من المبالغة ما ليس
في الرحيم اي لان زيادة المبنى تدل غالبا على المعنى كما في
قطع وقطع فعلى هذا يكون عموم الرحمن باعتبار
عدم اختصاصه باحدى الدارين وخصوص
الرحيم باعتبار اختصاصه بالدنيا لخلان ما ذكر في
معالم التنزيل فان عموم الرحمن فيه يكون باعتبار
عدم اختصاصه ببعض المخلوقين دون بعض
وخصوص الرحيم باعتبار اختصاصه ببعض
المخلوقين وهم المومنون خاصة والرحمة رقة
القلب وهي كيفية نفسانية تستحيل في حقه
تعالى فهي اما مجاز مرسل في الاحسان فتكون
صفة فعل او في ارادته فتكون صفة ذات
واما تمثيل بان مثل فعله تعالى بحال ملك عطف
على رعيته ورقهم فعمهم بمعروفه فاطلق الاسم
واريد به غايته التي هي فعل او ارادة لا بدوه
الذي هو انفعال فهو استعارة تمثيلية وبنيت
الصيغة المشبهة من رحم مع انه متعد بعد لازما
او نقله الى فعل بالضم وهو عند اكله مبني على
ان الرحمن صفة وهو كذلك في الاصل لكنه

زيادة ؟

لعل او بعض الواو

صار علما بالغلبة فقد قال ابن هشام الحق قول
الاعلم وابن مالك انه ليس بصفة بل علم ويبني على
علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان
الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله تعالى اذ لا يبدل
البدل على النعت قاله شيخ الاسلام زكريا الانصاري
وكذا قال الامام القاضي البيضاوي والخسرو
في الدرر والرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة وقال
ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم
يسأل يغضب الحمد جمع بينه وبين البسملة
موافقة للتنزيل وقدم البسملة عملا بالكتاب
والسنة والاجماع لان الامة اجمعوا على كتابة البسملة
في ابتداء الكتب والرسايل قاله القرطبي في جامعه
ولعل سنده ما في الجعفريات من قوله صلى الله عليه
وسلم عن جبريل اذا كتبتم كتابا فاكتبوا البسملة
في اوله فلذا ذكرتا بعدها الحمد وهو فالفاظة الوصف
اي الثنا باللسان ظاهرا وباطنا على الفعل الجميل
الاختياري الواصل الى الحامد او غيره على جهة
التبجيل والتفضيل فقيد بالجميل احترازا عن
القبيح وبالتبجيل والتفضيل عن الاستهزا
سواء تعلق بالفضايل امرا بالفواضل والمراد بـ
بالفضايل المزايا الذاتية التي لا يتوقف تحققها على
تعلقها بالغير كالعلم والمراد بالفواضل المزايا
المتعدية التي يتوقف تحققها على تعلقها بالغير
كالانعام ونحوها بالمثالين دفعا للاعتراض الذي
يقال في الفضايل كما يتعدى باثرها كذلك الفواضل

فلا فرق فاندفع بذلك وفي العرف هو الفعل المنبئ عن تعظيم
المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره فتناول القول
باللسان والفعل وهو العمل بالاركان باتيانه بافعال دالة
على ذلك واعتقاد بالجنان باتصافه بذلك قال بعض اهل
من السادة المحققين الصوفية اهل الحقيقة وهو
بالفعل اقوى منه بالقول لان الافعال التي هي اثار السجاوة
مثلا تدل على تلبسها حالة قطعية بخلاف الاقوال فانها لا
وضعية وقد يتخلف عنها مدلولها ومن هذا القبيل رحمة
الله وثناؤه على ذاته وذلك انه تعالى حين بسط بساط
الوجود على تمكنات لا تحصى ووضع عليه موايد كرمه
التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله واظهر هذا بدلالة
قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الموجود
تدل عليها ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالة ولا على
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وهو الشكر اللغوي فانه الفعل
الصادر لتعظيم المنعم وفي القاموس الحمد الشكر وهو
عرفان الاحسان ونشره والشكر العرفي صرف العبد جميع
ما انعم الله به الى ما خلق لاجله كصرف النظر الى مطالعة
مصنوعاته والسمع الى ذكره وما يودي الى مرضاته
والاجتناب عن منهياته ثم الحمد اللغوي هو
اللسان وحده ومتعلقه نعم النعمة وغيرها ومورد
الشكر اللغوي نعم اللسان وغيره ومتعلقه النعمة
فقط والحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر
بالعكس ومن هنا يتحقق تضادهما في الشكر باللسان
في مقابلة الاحسان وتفارقهما في صدق الحمد على الوصف

ذلك العدد احملا كما لا تنطلق العشرة
على الخمسة مثلا حقيقة ولا مجازا اما لو قال
شهرا بالنهار دون الليالي لزمه كما قال وهو
ظاهر واستثنى فقال شهرا الا الليالي
لان الاستثناء تكلم بالباقي بعد الثنيا فكانه
قال ثلاثين نهارا ولو استثنى الايام لا يجب
عليه شئ لان الباقي الليالي المجردة ولا يصح
فيما لمنافاتها شرطه وهو الصوم هذا
من فتح القدير بعناية المولى النصير والا
عتكاف مشروع بالكتاب لما تلونا من
قوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد فالاضافة الى المساجد المخصصة
بالقرب وترك الوطي المباح لاجله دليل على
انه قربة والسنة لما روى ابو هريرة وعا
يشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان منذ
قدم المدينة الى ان توفاه الله تعالى وقال
الزهري رضي الله عنه عجبا من الناس كيف تركوا
الاعتكاف ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يفعل الشيء ويتركه وما ترك الاعتكاف حتى
قبض واشار الى ثبوته بضرب من المعقول
فقال وهو من اشرف الاعمال اذا كان عن
اخلاص لله تعالى لانه منتظر للصلاة وهو
كالمصلي وهي حالة قرب وانقطاع ومحاسنها
لا تخفى ومن محاسنه ان فيه تفريغ القلب من

امور

الدنيا مور الدنيا يشغله بالاقبال على
العبادة متجردا لها وتسليم النفس الى المولى
بتفويض امرها اليه عز وجل بالعبادة والاعتماد
على كرمه وملازمة عبادته والتقرب اليه
يتقرب من رحمته كما اشار اليه في حديث من
تقرب وملازمة القوارير بيته واللايق
بصاحب المنزل اكرامه بتنزيله تفضلا ورحمة
واحسانا ومنه والتحصن بحصنه فلا
يصل اليه عدوه بكيده وقهره لقوة سلطان
الله وقهره وعزيز يا بيده ونصره ترى
الوعايا يحبسون انفسهم على باب سلطانهم
وهو فرد منهم ويجهدون في خدمته والتيار
اذلة بين يديه لقضاء مآربهم فيعطف عليهم
باحسانه ويحميهم من عدوهم بقوة سلطانه
وقد نبه على حصول المراد وازالة حجاب
الوهم وازال العطاء واظهر الحق وقبض
العطاء بما اشار اليه بقوله وقال الاستاذ
العارف بالله تعالى عطا ابن ابي رباح التابعي
تلميذ ابن عباس رضي الله عنهما احد مشايخ الا
مام الاعظم قال ابو حنيفة رحمه الله ما رايت
افقه من حماد ولا اجمع للعلوم من عطاء بن
ابي رباح اكثر رواية الامام ابي حنيفة عن
عطا سمع ابن عباس وابن عمر وابا هريرة
وابا سعيد وجابر وعايشة رضي الله عنهم
توفي سنة خمس عشرة ومايتين وهو ابن ثمانين

سنة كذا في اعلام الاخيار قال رحمه الله
تعالى ونفعنا ببركته ومدده مثل المتنكف
مثل رجل يختلف اي يتردد ويقف على
باب ملك او وزير عظيم او كبير عظيم
لحاجة يقدر على قضائها عادة فالمعتنف
يقول لسان حاله ان لم ينطق بذلك لسان
قاله لا ابرح قائما بباب مولاي سائلا منه
جميع ما فيه وكشف ما نزل بي من الكرب وحمار
مفاصدي وتحنيني لذلك اغواخواني بلاعين
قرابيي حتى يقفرب ذنوبي التي هي سبب
بعدي ونزول مصايبي ثم يفيض بمنه علي
بما يليق باهليته وكرمه اكرام من التجا الى
منبع حرزه وحرمه وهذه اشارة الى ان
العبد الذليل الجامع لهذه المسايل واقف
بباب مولاه عريا عن الاعمال والفضايل متو
جها اليه سبحانه باعظم الوسايل ماذا الكف
الافتقار ملحا بالدعاء والمسايل مطرحا على
اعتاب بابه اسه سريحيا شفاعته غداعنده
بما وعده به وهو خير كافل وهذا ما تيسر
جمعه من الشرح كاملتن للعاجز الحقير ولم يكن
الا بعناية مولا القوي القدير الحمد لله الذي
هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم انبياه
وعلى اله وصحبه وذريته ومن والاه
ونسال الله ان يجعله وتحلمن به سبحانه

متو

متوسلين اليه بالنبي المصطفى الرحيم ان
يجعله وما من بدمن هذه الشرح خالصا
لوجهه الكريم وان ينفع به ويشرحه
هذا النفع العميم ويجزل به ويشرحه
الثواب الجسيم وان يغفر لنا ولوالدينا
ومشايخنا واخواننا وذريتنا وان يستر
عيوبنا ويرزقنا ما نقرب به عيوننا حالا
ومالا امين وكان ابتداجمع هذا الشرح
المبارك في منتصف شهر ربيع الاول
سنة خمس واربعين والف باشارة بعض
العارفين واموه بجمعه جمعنا الله واياه بدار
السلام بسلام وختم جمعه في المسودة بختا
شهر رجب الحرام بذلك العام وكان انتهى
تاليف منته في يوم الجمعة المباركة رابع عشر
ين جمادي الاولى سنة اثنين وثلاثين والف
وكنت اتمنى شرحه فلم يتيسر تلك المدة
حتى اجتمعت بهذا العارف الرباني واشار
بذلك امور بذلك فيسر الله سبحانه وتعالى
الشروع في اثر امره واعان بلطفه وقدر
ته فسله الجد والشكر على جزيل نعمته ودوا
م الفراغ من تبييض هذا الشرح
المسمى باسعاد الفتاح شرح نور
الايضاح ونجاة الارواح في مثل ايام البدا
فيه في منتصف شهر ربيع الاول وهو
اثنا في عشر يوم الخميس المبارك باشاره

٥

سيد البشر سنة ست واربعين والف احسن
الله ختامها بيد مولفه حسن ابن عمار بن علي
الشرنبلالي الحنفي الوفائي غفر الله له وللمسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى سائر الانبيا
والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين
وتابعيهم باحسان الى يوم الدين امين ته
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
المباركة يوم الجمعة المبارك سابع عشر
القعدة الحرام من شهور سنة الف ومائة
واربعين على يد العبد الفقير الحقير الى
ربه القدير داود ابن سليمان بن محمد بن
حسن البسيوني الشافعي الوفائي غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه وللقاري فيه ولمالكه
ولجميع المسلمين وكان الفراغ من نقلان
هذه النسخة المباركة على العبد الفقير
الحقير الذليل المعترف بالذنب
والتقصير الراجي رحمة ربه
القدير داود ابن المرحوم الشيخ
عبد الباري الشماوي
المالكي غفر الله له ولجميع
المسلمين امين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم

يوم الاحد المبارك
رابع يوم من شهر شوال
سنة الف ومائة واربعين

نهاية المخطوطة